ان الدين عند الله الاسلام

لا اله الا الله محمد رسول الله

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

قرآن مجيد

الهدى البشرى

عدد خاص

السنة ٣٠	ربيع٢ جمادي١ ١٣٩٠ حزيران تموز ١٩٧٠	العدد ٦ـ٧

محتويات العـــدد

المقـــال	صاحب المقـال
كلمة البشرى	مدير البشرى
جواب البشرى على مقالة الطعن والجرح ضد النبي محمد ﷺ	» »
آداب الصحافة	الشيخ أبو سردانه
جولة حضرة امام الجماعة الاحمدية فى افريقية الغربية	الادارة
اخبار الجماعة	»

مـدير البشـرى بشير الدين عبيدالله ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

فى اسرائيل ١٢ ليرة سنويا

فى البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 HAIFA — KABABIR

البشرى

مجلة دينية شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية بالكبابير حيفا

عدد خاص

مع هذا العدد

أيها القارىء الكريم !

نقدم إليك هذا العدد من مجلة البشرى وقد خصصناه للرد على المقال الذى نشر فى جريدة يديعوت «أحرونوت» بتاريخ ٢٤ نيسان من هذا العام عن النبى محمد ﷺ . وكنا قد ذكرنا فى العدد السابق طرفاً من موجة الاستنكار والاستياء اللذين أحدثهما ذلك المقال فى الأوساط الاسلامية فى البلاد . وحيث لم نتمكن من نشر ردنا فى العدد السابق فقد وعدنا أن نفعل ذلك فى العدد القادم ، إلا أن ظروفاً قاهرة حالت دون صدور العدد المشار إليه فى موعده منها غيابى عن البلاد خلال شهرى أيار وحزيران فلذا نعتذر للقراء الكرام عن تأخير هذا العدد عن موعده العادى .

لقد حاولنا أن يكون الرد مختصراً مقنعاً واكتفينا بإيراد دليل أو دليلين حول

كل مسألة رغم وجود شواهد اكثر من ذلك فى كتب التاريخ والأحاديث راجين أن تكون قد أجبنا على كل اعتراض إجابة شافية .

ولرب سائل يسأل: هل يستحق مراسل مثل رحبعام صور لا يعد من المستشرقين المعروفين أن يهتم بأمره الى هذا الحد ؟ أو قد يكون هنالك من يظنون أن السيرة النبوية الشريفة لن تضار بترهات وأباطيل جاهل . هذا وان مثل هذا الضرب من الكتابة المسمومة لن يمس عظيماً كمحمد ﷺ ولن يسيء اليه أو قد يكون هنالك من يرون أنه يكفي الاحتجاجات والاستنكارات التى نشرت ويكفي أن الحكومة تدرس إمكانية تقديم كاتب المقال الى المحاكمة . فلذا لا بد أن أوضح للقراء الكرام أن جل اهتمامنا وقصدنا هو إظهار الحق و إزالة سوء الفهم والحرص أن لا يقع أحد ضحية هذه الاقوال الباطلة الفاسدة التى لا تأتى إلا بالشقاق والتباعد بين الناس ، ونحن لا نحقد على رحبعام ولا على غيره ممن وقعوا ضحية أباطيله ولكنا نقصد معالجة الموضوع دون أن نبغي من وراء ذلك إرضاء أحد أو إغاظة أحد بل خدمة للحق ولوجه الله تعالى راجين المولى أن يوفقنا لخدمة دينه الحنيف

وأما الامر الذى لم نذكره فى صلب ردنا على المقال المذكور فهو موضوع الصورة التى رسمت للنبى ﷺ ، فحسب التعليم الاسلامى ممنوع رسم صور خيالية لأى شخص وقد لعن النبى ﷺ من يفعل ذلك لأن رسماً كهذا لا يخلو من الكذب والتزييف ، وهذا ما حدث فعلاً بنشر صورة للنبى ﷺ فى مطلع المقال المذكور فجاءت غير صورته الحقيقية كما وصفتها لنا كتب الاحاديث ، فلا الشكل شكله ولا اللباس لباسه . ولذا يرجى من الصحفيين وغيرهم من الكتاب المحترمين أن يجتنبوا نشر صور للنبى الكريم أو لغيره من الأنبياء لأنها لن تكون حقيقية .

هذا و إننا لنرحب بأية تعليقات أو إشارات من القراء الكرام حول الموضوع ونتقبلها بالشكر الجزيل .

(مدير البشرى)

الحق يعلو ولا يعلى عليه

جواب البشرى على مقالة الطعن والجرح التى نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت ضد النبى محمد صلى الله عليه وسلم

بقلم : بشير الدين عبيد الله المبشر الاسلامى الاحمدى

لقد نشرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » فى عددها الصادر يوم الجمعة الموافق ٢٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٠ مقالاً بعنوان « نبى فى بلده » لمراسلها رحبعام صور تضمن طعناً وهجوماً على شخص النبى محمد ﷺ لا تستند على الحقائق التاريخية الثابتة ولا الواقع وحيث اعتمد المراسل على مصادر معادية للاسلام مستعملا الفاظاً دنيئة غير لائقة فإنه بذلك قد طعن فى الصحافة السليمة أيضاً وتنكر لأصول النزاهه المطلوبة من كل صحفى . ومع شدة استنكارنا لتصرف هذا المراسل نرى أن المسؤول الاول عن نشر هذا المقال هو صاحب الجريدة والمشرفون عليها ومما يبعث على الاستغراب أنه رغم الاحتجاجات والاستنكارات التى أثارها هذا المقال فى الاوساط الاسلامية وغيرها لم ير صاحب الجريدة حاجة لنشر اعتذار على الاقل ولم يبد أى اعتراض لما قاله المراسل وبذلك برهن على قساوة قلبه وتعصبه . أما نحن فنرى من الواجب أن نرد على التهم التى وردت فى المقال مستندين على حقائق تاريخية ثابتة وذلك ليقف القراء على حقيقة الامر ولتزول من أذهانهم تلك الصورة المشوهة التى عرضها المراسل عن النبى الكريم وسوء الفهم الذى سببه ذلك المقال :

١ القرآن تأليف محمد ص

يدعى الصحفى رحبعام أن القرآن كان من تأليف محمد الشخصي لا كلام الله سبحانه وتعالى . وهذا إدعاء باطل لا يقوم على دليل . ولدحض هذا القول نكتفى بذكر دليلين على أن القرآن كلام الله الذى أنزل على النبى لفظاً لفظاً .

الدليل الأول : التحدى الوارد فى القرآن مراراً وتكراراً و على صور وأشكال مختلفه أن القرآن ليس من صنع البشر وليس بمقدور إنسان أن يأتى بمثله . يقول تعالى : ﴿ قل إن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار...﴾ (سورة البقرة) كذلك يقول تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ (الاسراء)

إن هذا التحدى قائم منذ أربعه عشر قرناً ولم يقم أحد من مخالفى القرآن مهما كانت مقدرتهم العلمية بتأليف كتاب يشبه القرآن لا فى نصه ولا فى معناه . ولو كان القرآن حقاً من تأليف محمد ﷺ لما كان من المتعذر على غيره من البشر أن يأتى بمثله . لكن عجز المعترضين حتى يومنا هذا دليل على أن القرآن ليس من تأليف محمد ﷺ بل هو كلام الله تعالى أوحاه الى نبيه الكريم .

الدليل الثانى : يقول تعالى عن القرآن الكريم . ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ﴾ . يدعى الله سبحانه هنا أن القرآن هو كلام الله وأن الله تعالى تعهد بحفظه بحيث لن يكون بمقدور بشر ما أن يغير أو يحرف فيه كما حدث فى الكتب السماوية السابقة وأنه سيظل محفوظاً الى يوم القيامة . واليوم وبعد مضي أربعة عشر قرناً على نزول القرآن يشهد الأعداء فضلاً عن الأصدقاء أن هذا الكتاب العظيم لم يطرأ عليه أى تحريف . و إليكم شهادة السير وليم ميور فى كتابه « حياة محمد » — ص ٥٦١ :

« ان لدينا ما يضمن ، داخلياً وخارجياً ، أن هذا الكتاب الذى بين أيدينا هو نفس الكتاب الذى قدمه محمد ﷺ للناس »

كذلك يقول نولديكى : « من المحتمل أن نخطئ فى كتابة القرآن لكن القرآن الموجود فى العصر الحاضر هو نفس القرآن الذى قدمه عثمان للناس ، وأسلوبه هو هو الأسلوب الذى قدمه محمد وهو مرتب بطريقة عجيبة » . — دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة التاسعة تحت لفظ القرآن .

ان شهادة هذين المستشرقين دليل واضح على أن القرآن حفظ من أيدى الناس كما وأنها دليل على أن القرآن لم يكن من صنع محمد ﷺ بل من الله تعالى .

يقول صاحب المقال : « إن القرآن كغيره من الكتب السماوية يشتمل على مواضيع عديدة ومختلفة بل فى الواقع يتناول نواحي حياة الانسان بكاملها ، كما وأنه كتاب يعلم الأخلاق وينادى لإيقاظ النفوس . ثم يستطرد فيقول « إن القرآن هو انتاج محمد العظيم وكتاب المسلمين المقدس وهو دون شك أسمى كتاب فى العالم العربى وأحد المؤلفات الكبيرة فى مجال الثقافة العالمية »

هكذا نرى الكاتب من ناحية يعظم محمداً ويعزو اليه تأليف القرآن الكريم الذى هو أعظم كتاب فى العالم العربى إلا أنه من ناحية أخرى يحاول أن (يحط) من قدره ﷺ إذ يقول إنه كان مصاباً بمرض الصرع . وهل لشخص مصاب بهذا المرض القدرة على وضع كتاب عظيم بالقدر الذى يصفه كاتب المقال ؟ إن ملايين المسلمين الذين يدينون بالقرآن ويؤمنون بمحمد كسيد الأنبياء على الاطلاق وفخر العالمين لا يقرون بأن القرآن من إنتاج محمد ولا من تأليفه ويؤمنون بأنه كلام الله المنزل على نبيه وأنه فوق طاقة البشر وفوق طاقة محمد ﷺ نفسه فهل يقصد الكاتب بذلك تعظيم محمد فوق ما يعظمه المسلمون ؟ لأن هذه هى النتيجة المنطقية أراد ذلك أم أبى . أما إذا كان يقصد بأن القرآن مع ما وصفه من

من العظمة ليس وحياً من الله تعالى فيكفينا شهادة صريحة من مؤلفه محمد ﷺ نفسه على حد زعم الكاتب ، بأن هذا الكتاب هو قول الله تعالى كلمة كلمة .

٢ سورة اللهب

يقول رحبعام صور فى مقاله : إن محمداً (ﷺ) خصص سورة من القرآن لعدوه أبى لهب . فمن حيث قد بينا آنفاً ان القرآن لم يكن من صنع محمد فيسقط إذاً هذا الإدعاء أن النبى ﷺ خصص بنفسه سورة ما لبعض أغراضه . وعدا ذلك فإن رحبعام لم يفهم معنى سورة اللهب إطلاقاً لأن الله تعالى لم يذكر فيها شخصاً واحداً معيناً من معارضيه بل جاءت لتنبئ أن جماعة من مخالفيه سيشعلون نار الحرب ضده بأيديهم أى بمساعدة أعوانهم لكن هؤلاء المعارضين وأعوانهم الذين يزودونهم بالحطب سيلقون جميعهم بهذه النار . وهذا النبأ تحقق بعد الهجرة الى المدينة عندما لقي حلفاء مشركى العرب الذين أشعلوا هذه النار ضد المسلمين عقابهم من الله تعالى .

٣ أدب الكلام مع النبى

يذكر صاحب المقال أن النبى وضع فى القرآن تعليماً خاصاً به وهو منع المسلمين رفع أصواتهم فى حضرته ﷺ . وهذا معلوم أن الله هنا يعلم الناس آداب الكلام والنداء للرسول . فهل يستصيغ كاتب المقال إن كان ذا خلق سليم أن ينادى الحاخام بمثل ما ينادى الشخص العادى ؟ وهل يخاطب زعماء البلاد بمثل ما يخاطب به الفلاحين فى الكيبوتس . فالله تعالى يعلم آداب الكلام ليس مع النبى محمد ﷺ فحسب بل مع خلفائه وجميع الانبياء وذوى المراكز المرموقة . أو يظن صاحب المقال أن لا حرج لو يخاطب المسلمون نبيهم كما خاطب بنو اسرائيل موسى وهارون وغيرهم دون مراعاة مراتبهم كانبياء الله (خروج ١٧ : ٢١)

٤ — أما قول الكاتب إن محمداً كان شاعراً حقيقياً فى بادئ أمره ثم أصبح زعيماً وحاكماً مفلحاً . فهذا ادعاء خاطئ من أساسه ولا يدعمه الواقع قطعاً ، لأن محمداً لم يقل الشعر حتى قبل تلقيه الوحي فكيف يصح القول بأنه كان شاعراً ؟

٥ النهب والسلب

يقول الكاتب : « لقد اعتمد رجال محمد المطرودون فى معيشتهم على المصدر الوحيد الذى كان لديهم وهو النهب والسلب . فقد انقضوا على قوافل تجار مكة بصورة خاصة وقد اشترك محمد نفسه فى هذه الغزوات وكان على رأس هؤلاء الناهبين قطاع الطرق . »

قد يستطيع كاتب المقال وأمثاله من اليهود أن يصفوا أنبياءهم بمثل هذه العبارات المتوفر وجودها فى التوراة ، وانني لأخجل من ذكر تلك الاتهامات الواردة فى التوراة بحق أنبياء بنى اسرائيل لأننا نحن المسلمين نعتقد بعصمة هؤلاء الانبياء ولا نؤمن بصحة ما نسب لهم من تهم أكان فى التوراة أو الكتب الاخرى .

أما قول الكاتب بأن رجال محمد اعتمدوا فى معيشتهم على المصدر الوحيد وهو النهب والسلب ... الخ فهذا قول لا أساس له من الصحة وخلاف الواقع التاريخي . من يجهل مدى الأذى الذى لقيه محمد وأتباعه مدة ثلاث عشرة سنة فى مكة . ثم بعد هجرتهم الى المدينة ظل زعماء مكة ومعهم حلفاؤهم من القبائل المختلفة يتحينون الفرص للهجوم على محمد واتباعه والقضاء عليهم . ومعلوم أن محمداً بعد الهجرة ألقيت على كاهله مسؤولية الحفاظ عن المدينة بموجب بيعة العقبة الكبرى . وهذه المسؤلية الخطيرة فرضت عليه أن يكون مستعداً دائماً للدفاع عن المدينة ولذلك وضع نظام الإستطلاع لكشف أحوال العدو ، فكان يرسل السرايا

من رجاله الى أماكن خارج المدينة ليراقبوا تأهبات العدو وكان عدد رجال هذه السرايا قليلاً جداً بحيث لا يمكنهم معه شن حرب على العدو أو القيام بأى نهب أو سلب فكانت سرية حمزة مثلاً لا تزيد على الثلاثين ، ولم يتجاوز عدد سرية سعد الثمانين نفراً ويؤيد قولنا هذا كتاب الرسول ﷺ الذى أعطاه لعبد الله بن جحش الاسدى عندما بعثه النبى فى السنة الثانية للهجرة مع ثمانية من المهاجرين وأمره أن لا ينظر فى الكتاب إلا بعد يومين من مسيره . ولما فتح عبد الله الكتاب بعد يومين فإذا فيه : « إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل ـ نخلة ـ فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم »

عدا ذلك ، فقد كان من ضمن ما قصده النبى ﷺ بهذه السرايا إيجاد التفاهم ، وعقد المعاهدات مع القبائل المختلفة لضمان حرية الدعوة الدينية وحسن المعاملة والجوار ولتجنب تآمر قوافل قريش مع هذه القبائل ضد المسلمين .

أما القوافل التى يذكرها الكاتب فكان عدد الموكول اليهم حمايتها أضعاف هذه الاعداد ، وزادت قريش فى عدد هذه الحاميات بعد هجرة النبى الى المدينة . أما الغزوات التى اشترك فيها النبى فلم تكن هى كذلك لقصد الحرب أو القتال إلا غزوة بدر الكبرى حين أعلن فيها الحرب . فإدعاء الكاتب أن رجال محمد اعتمدوا فى معيشتهم على النهب والسلب ادعاء وقح وباطل لأن الغزوات بدأت بعد الهجرة الى المدينة بسنة تقريباً فكيف كان يعيش أتباع محمد قبل هذا ؟

مع هذا كله فإنه بالنظر الى الظلم والاضطهاد الذى لقيه محمد ﷺ وأتباعه من أهل مكة مدة ثلاث عشرة سنة ثم دسائسهم المستمرة ضد المسلمين وحتى أثارة أهل المدينة عليهم ، فأرى أن من حق محمد وأتباعه أن يقابلوا هذه التهديدات والتحديات بإعلان الحرب على قريش ويستخلصوا من قريش ما أخذت من

أموالهم لكن محمداً وأتباعه لم يفعلوا ذلك قبل أن أذن لهم الله يوم بدر ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير ﴾

فإن كان هذا فى نظر صاحب المقال عمل نهب وسلب فما عساه فيما جاء فى التوراة (عدد ٣١ : ٣٢) « وكلم الرب موسى قائلاً انتقم نقمة لبنى اسرائيل من المديانيين . . فتجندوا على مديان كما أمرهم الرب واقتلوا كل ذكر وملوك مديان قتلهم... وسبى بنو اسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم واتوا الى موسى والعازار كاهن والى جماعة بنى اسرائيل بالسبى والنهب والغنيمة... وكان النهب فضلة الغنائم التى اغتنمها الجند من الغنم ست مائة وخمسة وسبعين الفاً ومن البقر اثنين وسبعين الفاً ومن الحمير واحد وستين ألفاً ومن نفوس الناس من النساء اللواتى لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس اثنين وثلاثين ألفاً » (اعتراف التوراة بالنهب الذى قام به رجال موسى)

أما عن غزوة بدر بالذات فقد كانت الحرب وقتها قد أعلنت بين المسلمين وكفار مكة . ومما يجب تأكيده هنا أن جميع الحروب التى جرت زمن النبى ﷺ كانت دفاعية وأن مسؤولية تلك الحروب كانت على كفار مكة ومعهم يهود المدينة ، لا على محمد ولا على المسلمين . وقد آن الأوان لمخالفى الاسلام أن يخلعوا عن أعينهم منظار التعصب والعداء ليروا صورة الاسلام الصحيحة وليعلموا أنه دين أمن وسلام ومودة وإخاء .

٦ محمد ص وبنو قريظة

يقول كاتب المقال : « وضع محمد أمام يهود بنى قريظة أن يختاروا واحداً من أمرين إما الاسلام وإما الموت ، فاختار اليهود الموت المقدس فأعدم محمد منهم ستمائة أما نساؤهم فبيعوا »

لقد كان من واجب صاحب المقال وما تقتضيه النزاهة أن يذكر أسباب قتل بنى قريظـة وأن لا يقتصر على ذكر النتائج ومحـاولة عرضها بصورة مستفزة ومثيرة . وقد كان بديهياً أن يسأل المرء عن تلك الأسباب سيما وكان بين بنى قريظة والمسلمين معاهدة حسن جوار . لذا رأيت حاجة أن أذكر الدواعى التى أدت الى ذلك الحادث ليعلم السيد رحبعام وغيره ممن يضربون على هذا الوتر حقيقة الأمر بدون أن أعلق على خيانة الكاتب وافترائه على الحقائق التاريخية .

فى السنة الخامسة بعد الهجرة ألب نفر من اليهود قريشاً وقبائل العرب على حرب محمد ﷺ فاجتمعوا لقتاله فى الموقعة المعروفة بيوم الاحزاب . وقد صمموا على سحق المسلمين والقضاء عليهم قضاء نهائياً . فجاءوا بأعدادهم وعتادهم بحيث لم تعهد بمثلها العرب فى حروبها من قبل . وقد بلغ عدد الأحزاب عشرين ألف مقاتل تقريباً ولم يكن باستطاعة المسلمين مواجهة هذه القوة الهائلة فاضطروا لحفر خندق حول المدينة ليقيهم الجيوش المهاجمة من ناحيـــة ومن ناحية ثانية كانت سلسلة جبال يصعب على العدو التقدم الى المدينـــة . ومن ناحية ثالثة حالت البيوت الحجرية والبساتين الكثيفة دون تمكين العدو من هجوم مفاجئ . وكانت بيوت بنى قريظة تقع فى الناحية الرابعة حيث توقع المسلمون أن يمنع اليهـود العدو من الهجوم نظراً للمعاهدة القائمة بين المسلمين وبينهم . ولأن بنى قريظة لم يشتركوا مع المسلمين فى قتال فقد ترك محمد ﷺ هذه الناحية بدون حراسة معتمداً على بنى قريظة . فلما وصل الاعداء المدينة ورأوا صعوبة اجتياز الخندق قرروا إقناع بنى قريظة أن ينضموا اليهم وينقضوا معاهدتهم مع المسلمين . وأخيراً اتفقوا مع بنى قريظة على أن يهاجموا المســلمين من الخلف حين تجتاز الجيوش المهـاجمة الخندق على أن لا تكون حرب بنى قريظة مع الاحزاب علنية كى لا يشعر بذلك المسلمون فيرسلوا من قواتهم للمحافظة على نساء وأطفال المسلمين الذين جمعوا فى

تلك الناحية رغم حراجة الموقف فى الجبهة الامامية . فلما شعر بنو قريظة أن مؤامرتهم كشفت أخذوا يقاومون المسلمين بصورة اكثر علنية . فى هذه الظروف الحرجة والخطيرة أنزل الله نصرته على نبيه ﷺ كما هى سنته مع أنبيائه السابقين فهبت ريح عاصفة اقتلعت خيام الاحزاب وأطفأت نيرانهم فدب الذعر فى قلوبهم وولوا الادبار ولم يصبح فى ساحة القتال منهم أحد . فعاد النبى مع المسلمين الى المدينة وكان عليهم أن يصفوا الحساب مع بنى قريظة الذين كانوا يتأهبون للنزول الى المدينة والفتك بالمسلمين ولم يكن ممكناً السكوت على عمل بنى قريظة الذى هو بمثابة خيانة عظمى . فعليه أرسل النبى ﷺ اليهم علياً على رأس وفد من المسلمين ليسألهم عن أسباب نقضهم العهد لكنهم لم يبدوا أى أسف أو ندم لما فعلوا بل أهانوا علياً ومن معه وقذفوا النبى وحتى نساءه بألفاظ بذيئة وقالوا إنهم لا يعبأون بمحمد وليس بينهم وبينه ميثاق ولا عهد . فلما سمع ذلك النبى ﷺ لم يقل سوى الجملة التالية « لقد كان موسى من لحمهم ودمهم ومع ذلك أهانوه بأكثر مما أهانونى » وبعدها شرع النبى فى قتالهم فقاتلوه برجالهم ونسائهم وبعد أن حاصرهم المسلمون وشعروا أن لا طاقة لهم على الاستمرار فى القتال طلب كبارهم من النبى أن يرسل اليهم أبا لبابة الانصارى أحد أسياد قبيلة الاوس للتشاور فى حل للنزاع فأرسل النبى اليهم أبا لبابة وطلب اليه أن يعرض عليهم إن كانوا يقبلون حكم النبى لحل النزاع لكنهم رفضوا ذلك وقبلوا حكم سعد بن معاذ سيد حلفائهم من الاوس فقبل ذلك النبى فذهب سعد الى بنى قريظه ولما وصل حصن اليهود كان بنو قريظه ينتظرون قدومه وفى الجانب المقابل وقف المسلمون فلما اقترب سعد من المسلمين سألهم أتقبلون حكمي ؟ فأجابوه بنعم . ثم التفت الى بنى قريظه وسألهم نفس السؤال فأجابوا أيضاً بنعم . ثم توجه نحو النبى ﷺ وسأله إن كان يرضى بحكمه فأجابه النبى بنعم . (الطبرى وابن هشام) . عندها حكم عليهم سعد بموجب ما ورد فى

التوراة (تثنية ٢٠ : ١٠ ـ ١٨) حيث جاء : « حين تقترب من مدينة كى تحاربها استدعها الى الصلح وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنيمتها فاغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك . . »

فلو انتصر اليهود على المسلمين فى تلك الواقعة لكان أقل ما يمكنهم فعله هو أن يقتلوا الرجال ويأسروا النساء والأطفال ويسلبوا مال المسلمين إذ أن ذلك ما تشير اليه التوراة حيال معاملة الشعوب المعادية .

لقد كان سعد صديقاً وحليفاً لبنى قريظه ، وعندما رأى أن اليهود يرفضون حكم النبى ﷺ قرر أن يحكم عليهم حسب تعاليم نبيهم موسى عليه السلام ، فتقع المسؤولية على موسى وتعاليمه لا على النبى والمسلمين . ولكن مع كل ذلك لا يزال المخالفون الى يومنا هذا يتهمون نبى الاسلام بالإساءة الى اليهود . فلو فرضنا جدلاً أن النبى أساء الى اليهود فلماذا لم يسىء الى غيرهم فى مناسبات أخرى ؟ لقد كانت مناسبات عديدة وقع العدو فيها تحت رحمة النبى محمد ﷺ ولم يحدث أن سألوه العفو يوماً ولم يمنحهم . أما فى هذه المناسبة فقد أصر بنو قريظه أن يحكم عليهم رجل غير النبى محمد ﷺ يختارونه هم ليقضي بينهم وبين المسلمين . فسأل هذا الحكم الطرفين علناً إن كانا يقبلان حكمه . فقبل الطرفان . وجاء الحكم . إنه لم يكن سوى تطبيق أحكام موسى عليه السلام . فإذا كان فى هذا الحكم إساءة حقاً فالأحرى أن يلام سيدنا موسى عليه السلام الذى فرض هذا العقاب ، أو يلام رب موسى الذى أمره بفرض هذا العقاب (والعياذ بالله)

محمد ص والهزل

يقول كاتب المقال : « إنه بالرغم من وجود هزل فى القرآن فان محمداً قد لا يكون ضحك حتى ولا مرة واحدة فى حياته »

إن هذا القول مردود أيضاً وهو خلاف الواقع تماماً . فقد كان النبى ﷺ بساماً طليق الوجه ، وهذا مروي فى كثير من الأحاديث، منها عن أبى سعد الخضرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ... كان كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من غير عبوسة ... كذلك عن عبد الله ابن الحارث قال : ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ . وتذكر الاحاديث والوقائع التاريخية أن النبى ﷺ ضحك بعض الاحيان حتى بدت نواجذه » .

محمد ص والصرع

يدعى صاحب المقال أن النبى ﷺ كان مصاباً بمرض الصرع وهذا افتراء شنيع وادعاء وقح لا تسنده أية شهادة من التاريخ . وليس هناك ذكر فى أى مصدر أن محمداً سقط ولو مرة نتيجة مرض الصرع . وبحسب علم الطب لا يمكن أن يكون النبى قد أصيب بهذا المرض لأن من يصاب به يفقد ذاكرته وينسى كل شىء حل به أثناء إصابته بنوبة ذلك المرض لأن حركة الشعور والتفكير تتعطل تماماً . هذه هى أعراض مرض الصرع كما يقررها علم الطب ولكن لم يكن ذلك ما يصيب النبى أبداً . لكن يظهر أن الكاتب لا يعرف شيئاً عن تلقى الوحي وأثره على الانبياء ، وربما اعتبر ذلك التأثر والخشوع أمام نزول الوحي نوعاً من الصرع . وانه لمن الامور الثابتة ان النبى لم يفقد شعوره ولا ذاكرته اثناء تلقيه الوحي بل كانت تتنبه حواسه المدركة تنبها لا عهد للناس به وكان يذكر بغاية الدقة ما يتلقاه من الوحي كما أن نزول الوحي لم يكن يقترن دائما بالغيبوبة الجسمانية مع تنبه الادراك بل كان كثيرا ما يحدث للنبى وهو فى تمام يقظته العادية .

أما الرهبة والخوف اللذين يعتريان الانبياء عند تلقيهم الوحي فأمر طبيعي . فقد اصاب ذلك موسى عليه السلام عندما تجلى له الرب على جبل سيناء (خروج ـ ٣٤ : ٥ ـ ٨) ومثل هذا الرعب اصاب يعقوب (اسرائيل) عليه السلام ايضاً (خروج ـ ٤ : ٣ ـ ٤) . فالذين يجهلون الوحي الرباني ولا يؤمنون به يرون مثل هذه الظاهرة ضرباً من المرض لانهم بأنفسهم مرضى روحياً .

انتصار الاسلام وانتشاره

يزعم صاحب المقال أن النبي محمداً ﷺ لم يتوقع ولم يتنبأ أن الاسلام سينتشر عبر الجزيرة العربيـة ولا شك أنه بذلك يظهر مدى جهـله وعدم اطـلاعه على الحقائق التاريخية . فهنالك العديد من الآيات الـكريمة التي تدل على أن محمداً ﷺ أرسل للناس كافة لقوله تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ ـ سبأ ٢٨ كذلك : ﴿ وما إرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ — الأنبياء ١٠٧ . وفى هذه الآيات نبأ بأن الاسلام الذى جاء به محمد ﷺ سينتشر ويعم العالم . ولأنه جاء رحمـة للعالمين كان لا بد أن تعم هذه الرحمة العجم والعرب والشرق والغرب . أما النبي نفسه فكان على يقين من أن دينه سينتشر الى ما وراء الجزيرة العربية . وهنـاك شواهد كثيرة من حياته ﷺ على ذلك ، منها أنه يوم غزوة الخندق وبينما كان المسلمون يحفرون الخندق حول المدينة اعترضتهم صخرة عسر عليهم إزاحتها فأخبر النبي بالأمر فأخذ المعول وضرب الصخرة فبرقت فكبر رسول الله ﷺ وضرب الصخرة ثانية فبرقت فـكبر رسول الله ، وضرب الصخرة للمرة الثـالثة فبرقت وكبر رسول الله ﷺ فانشقت الصخرة . فسأل الصحابة رسول الله ﷺ عن تكبيره بعد كل ضربة فقال : « ضربتها ثلاثاً وفى كل مرة كانت تظهر لي مشاهد من انتصارات الاسلام ففى الاولى ظهرت لي قصور الروم وفى يدى مفاتيحها ، وفى الثانية ظهرت لي القصور الحمر فى فارس وفى يدى مفاتيح امبراطورية الفرس ، وأما

فى الثالثة فظهرت لي أبواب صنعاء وفى يدى مفاتيح مملكة اليمن . هذا ما وعدنى الله فابشروا تبلغوا النصر وابشروا تبلغوا النصر وابشروا تبلغوا النصر . » الزقانى ـ ٢ وفتح البارى ـ ٧ . وعدا هذا فالاحاديث مليئة بالاشارات الدالة على أن النبى ﷺ كان على علم بمستقبل الاسلام والأطوار التى سيمر فيها الى يوم القيامة كل ذلك علمه النبى ﷺ والاسلام ما زال محصوراً فى جزء بسيط من الجزيرة العربية وأن جميع ما أنبأ عنه حدث تماماً وما زالت أنباؤه عن مستقبل الاسلام تتحقق الى يومنا هذا . ويمكننا القول إن النبى ﷺ أنبأ عن مستقبل دينه وتطوره بوضاحة وتفصيل لم يعهد من أى نبى قبله .

وختاماً نذكر شيئاً عن صدق النبى ﷺ وعظمته كما جاء فى المقال المذكور على لسان رحبعام صور ، ربما من حيث لم يدر ولم يبتغ . لكن هذا قوة الحق وجلاله الذى لا يقدر رحبعام ولا غيره طمسه والتنكر له . يقول الكاتب : « لم يفلح موسى بالدخول مع قومه الى الارض التى وعدوا بها ولم يلمس بوذا نجاح دينه ومات المسيح وحيداً فريداً غير أن محمداً (ص) قد شاهد أحلامه تتحقق ودينه ينتصر ، ومن هذه الناحية ساعده الحظ أكثر من غيره . » هكذا يعترف صاحب المقال بحقيقة عظمة النبى ﷺ وأفضليته على باقي الانبياء .

ولو طالع السيد رحبعام التوراة لرآها تشهد هى أيضاً على صدق النبى محمد ﷺ وعظمته . نعم يجد أن الله قال فى التوراة : « إن النبى الذى يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به فيموت ذلك النبى » — تثنية ١٨ : ٢٠ ومثل هذا القول نجد فى أرميا ١٤ : ٥ وفى حزقييل ١٣ : ٩ ـ ١٣ . أن النبى الكاذب يهلك ولا ينجح أبداً .

فوضح أن محمداً ﷺ أفلح ونجح من ناحية الدين ومن ناحية الدنيا أيضاً

وكل من خالفه وتآمر عليه فشل وخابت مساعيه ، وهذا الواقع دليل قاطع على أن محمداً ﷺ كان صادقاً ومؤيداً من الله أكثر من أى نبى غيره .

أما إذا كان الكاتب العبقرى متأثراً بالتوراة وما جاء فيها من الطعن والجرح على أنبياء بنى اسرائيل كما جاء عن يعقوب عليه السلام بأنه أحب راحيل لكونها حسنة الصورة وقبلها (تكوين ٢٩) أو ما قيل عن يعقوب بأنه خدع ابن رامى صهره وهرب خفية وساق بناته (تكوين ٣١) أو عن حضرة لوط أن ابنتاه سقتاه وزنتا معه (تكوين ١٩ : ٣٢ ـ ٣٥) أو ما ذكر عن رأوبين بن يعقوب أنه ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه (تكوين ٣١ ـ ٣٥) وغيرها مما لا مجال لذكره هنا . إن كان الكاتب يسترشد بما جاء فى التوراة ومتأثراً به فإننا نحن المسلمين ننكر جميع هذه الخرافات ولا نعتقد بصحتها مطلقاً ، وإننا نؤمن بنزاهة وعصمة الأنبياء جميعاً ومن بينهم أنبياء بنى اسرائيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؟

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين

آمين

قال تعالى

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(الأحزاب ٥٤)

رسالتا تأييد

من رسائل التأييد التى جاءتنا عقب ما نشرناه فى الرد على مقال رحبعام صور فى جريدة يديعوت أحرونوت هاتان الرسالتان

الرسالة الأولى من عكا — الهيئة الاسلامية (لجنة الأمناء للأوقاف الاسلامية)

... نؤيدكم ونشكركم لأخذكم زمام المبادرة فى الدفاع عن رسول الانسانية والسلام سيدنا محمد ﷺ الذى جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المكفرون ، ضد المقال الذى نشر فى جريدة يديعوت أحرونوت بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٧٠ والمحشو بالافتراءات والكذب على خاتم الانبياء والمرسلين ﷺ .

أكرر شكرنا لكم ، ووفقكم الله لما يحبه ويرضاه

محمد حبيشي

سكرتير اللجنة

١٣ / ٥ / ١٩٧٠

الرسالة الثانية من كابول

... أود أن أشكر لكم ردكم واحتجاجكم على المقال الذى نشر فى يديعوت أحرونوت حول النبى محمد ﷺ ودفاعكم عنه وهو الاحتجاج الوحيد الذى وقعت عليه عينى واستطعت قراءته مع كثرة الهيئات الاسلامية الأخرى فى هذه البلاد .

١٧ / ٥ / ١٩٧٠

محمد علي ريان

آداب الصحـــافة

بقلم الشيخ أحمد حسين أبو سردانه - غزة

(الشيخ أحمد حسين أبو سردانه هو عالم من علماء غزة تخرج من كلية الشريعة بجامعة الأزهر فى الخمسينات انضم الى صفوف الجماعة الأحمدية عام ١٩٦٨ وهو صاحب قلم صحافى وهنا يرد بأسلوبه الخاص على ادعاء مكاتب جريدة يديعوت أحرونوت رحبعام صور أن القرآن من تأليف النبى محمد ﷺ — البشرى)

كان الأصمعى ينكر أن يقال فى لغة العرب كلمة « مالح » ويقول : صواب هذه الكلمة هو « ملح » وأن كلمة مالح هذه عامية . فلما أنشدوه فى ذلك شعراً لذي الرمة يحتجون به عليه قال : إن ذا الرمة قد بات فى حوانيت البقالين بالبصرة زماناً .

من البديهي أن جميع الباحثين والمدققين يعترفون بالفرق الشاسع بين الشعر الجاهلي (رغم بلاغته) وبين آيات القرآن المجيد . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا * ﴾

ويقول الشاعر الجاهلي :

نحن فى المشتات ندعو الجفلا لا تـرى الأدب فينـا ينتقـر

ولقد عرف المنصفون من أهل العقل الرشيد أن أحدث النظريات العلمية التى اعتبرها الانسان كشفاً جديداً ـ جميعها تحدث عنها القرآن المجيد قبل مئات السنين مما يدل على أنه كلام الله تعالى .

وإذا كان البعض يرى فى تصوره للوحي الإلهي بأنه نوع من الصرع فليأتنا بصفة الوحي الذى نزل على الأنبياء قبل محمد ﷺ . لقد آمن البعض من أهل الكتاب نتيجة لظهور العلامات التى ذكرت فى كتبهم عن نبى الامم ؛ هذه العلامات التى ظهرت بظهور محمد ﷺ فآمن عبد الله بن سلام وبحيرا الراهب وغيرهم ،و كما أن السيدة خديجة عندما ذكرت لعمها ورقة بن نوفل (وكان نصرانياً) عن الحالات التى كانت تحصل لمحمد ﷺ قال : « هذا والله الناموس الأعظم الذى نزل على الأنبياء » . لذلك فنحن نبين بكل احترام لكل من يقدح فى كيفية نزول الوحي على الأنبياء بأنه يعتدى على جميع الأنبياء .

فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم

على سبيل المثال لا على سبيل الحصر أقول إن الأب إنستاس الكرملي من الآباء اليسوعين والمتوفى سنة ١٩٤٧ أفنى حياته ، على حد تعبير النقاد ، فى خدمة لغة القرآن ولم يكن من المسلمين ولا من أتباع محمد ﷺ ، ولكنه قال كلمة حق فى لغة القرآن . والقرآن نفسه قد أثبت الله فيه أقوال من عابوه ليدل بذلك على أن الحقيقة محتاجة الى من ينكرها و يردها لحاجتها الى من يقر بها و يقبلها ، فهي بأحدهما تثبت وجودها وبالآخر تثبت قدرتها على الوجود والاستمرار .

و إذا كان الأصمعى عاب على ذى الرمة لفظ كلمة ووصفه بأنه قد أخذ أدبه من العامة فماذا يصنع الأصمعى عندما يصل الى علمه أن إنساناً فى هذا العصر لا يعرف شيئاً عن اللغة العربية ولا يجيد التحدث بها ، وهو مع ذلك يدعى أن القرآن المجيد من تأليف محمد ﷺ متناسياً أن محمد ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب .

وإذا كان الشعر الجاهلي وهو من صنع الانسان العربى لا يستطيع كل واحد فهمه بسهولة ، وإذا كان شعراء الجاهلية أنفسهم وشعراء العصر الاسلامى وشعراء هذا العصر يعترفون بعجزهم التام عن الاتيان بمثل هذا القرآن ، فكيف يستطيع اليوم بعض الكتاب الطعن فى هذا القرآن . ولنترك للقارئ الكريم المقارنه بين قوله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر *﴾ وقول أحد المشركين « إنا أعطيناك العقمق . فصل لربك وازعق » .

إن الكاتب الذى هاجم كتاب الله تعالى لم يأت بجديد ، ولم يذكر دليلاً يستحق الرد ، بل كل ما ذكره كان عبارة عن نفثات خرجت من صدره فتبنتها عاطفته فصاغها فى ألفاظ نابية ظناً منه أنه قد أصاب كتاباً يعجز هو وأمثاله عن فهمه و إدراك أسراره لأنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولو أنه ناقش الموضوع بأدلة يقبلها الدين والعلم وترضى بها الفلسفة لكان له فى عمله خيراً . ولكنه حاكى غيره مقلداً وناقلاً كحاطب ليل ولو كان منصفاً لأخذ أيضاً برأى علماء المسلمين وفرسان هذا الميدان من عباد الله الذين لا تأخذهم فى الحق لومة لائم وبذلك يكون قد استفاد وأفاد ، ولكن ماذا نصنع بالغرور والمكابرة والمعاندة إذا ما استولت على أى كائن بشري ؟

زعموا أن ذبابة وقعت فى بارجة حربية فرأت قائدها وقد نشر بين يديه درجا من الورق وهو يخطط فيه خريطة ونظرت فإذا هو يلقي النقطة بعد النقطة من المداد ويقول هذه مدينة كذا وهذه جزيرة كذا وهذا وهذا الخ.... فسخرت منه الذبابة وقالت ما أيسر هذا العمل وما أخفه وما أهونه ثم وقعت على صفحة بيضاء وجعلت تلقى ونيمها (الخارج منها) هنا وهناك وتقول هذه مدينة كذا وهذه جزيرة كذا ألخ... (البقية فى صفحة ٢٦)

جولة أمير المؤمنين فى أفريقية الغربية

تبليغ الاسلام الى رؤساء تلك البلاد

تأسيس وافتتاح مساجد وجوامع

انشاء مؤسسات علمية ومراكز تبشير

كنا قد ذكرنا فى العددين السابقين لمحة عن زيارة حضرة امام الجماعة الاسلامية الاحمدية ايده الله تعالى بنصره العزيز ، الخليفة الثالث للمسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام الى بلدان افريقية الغربية .

والآن وقد رجع حضرته ايده الله الى ربوة المركز العام للجماعة الاحمدية بالعافية والسلامة ، نود ان نطلع القراء ان تلك الجولة المباركة كانت بفضل الله موفقة وناجحة جداً من نواحي شتى ، منها التبشير والتربية لابناء الجماعة ، وتأسيس وافتتاح مساجد ، كذلك تأسيس مدارس إسلامية احمدية وافتتاح اخرى ثم أثر زيارته فى تقوية ايمان المؤمنين الاحمديين فى تلك البلاد المظلومة والتى لايهتم بأمرها .

وكما يعلم القراء الكرام فإن الجماعة هى جماعة إسلامية تبشيرية ، انشأت بأمر الله تعالى لإحياء الدين وإقامة الشريعة ، وكما أنبأ النبى الكريم سيدنا ومولانا محمد ﷺ ان انشأة الثانية للاسلام ستكون بواسطة المهدي المعهود والمجدد الاعظم لهذا الزمان الاخير . وقد بدأ هذا العمل الجبار بفضل الله تعالى

سيدنا احمد المسيح الموعود والمهدي المعهود مؤسس الجماعة الأحمدية قبل ثمانين سنة ، وخلال هذه الفترة الوجيزة وفق الله تعالى هذه الجماعة ان تنشر الاسلام فى جميع البلاد ، وأن هذه الجولة المباركة هى أيضاً فى نطاق نشر الاسلام وتبليغه الى أهل تلك البلاد .

وهكذا فقد وصل حضرة الخليفة أيده الله نايجيريا فى ١١ نيسان ومكث فيها سبعة ايام زار خلالها مراكز الجماعة واجتمع بالعديد من الوزراء والعلماء والسفراء وغيرهم من الشخصيات المرموقة وعلى رأسهم الرئيس الجنرال يعقوب غوون الذى أشاد بجهود الجماعة الأحمدية فى حقل التعليم وكذلك بما تقدمه من خدمات طبية وقد افتتح حضرة الخليفة مسجداً جديداً فى بوأودو كما نصب اللوح التذكارى فى المكان .

وبعد قضاء سبعة أيام فى نايجيريا سافر حضرته فى ١٨ نيسان الى غانا حيث كان بانتظاره فى مطار العاصمة أكرا الوزراء والحكام ورجالات الحكومة وغيرهم . وكان عدد الأحمديين الذين حضروا لاستقباله يربو على عشرة آلاف وكانت عيونهم جميعاً تشخص نحو الطائرة لالقاء النظرة الأولى الى الامام المحبوب . وما كاد يظهر حضرته عند باب الطائرة حتى هتفت آلاف الحناجر بصوت شق الفضاء ترحب بالزائر العظيم . وقد شاهد سكان غانا هذا الاستقبال التاريخي على شاشات التلفزيون .

وفى اليوم التالى أرسى حضرة الخليفة الحجر الأساسى لجامع جديد عظيم فى أكرا ، وبهذه المناسبة ألقى حضرته خطاباً جليلاً تحدث فيه عن المساواة فى الاسلام

وأثناء وجوده فى غانا زار حضرته بعض المراكز والجماعات هناك . وفى تيجيمان حضر لاستقباله نحو خمسة عشر ألف أحمدى منهم من جاءوا من مناطق بعيدة ، وهنا أيضاً أرسى الحجر الأساسى لجامع جديد . وفى سولت بوند اجتمع لملاقاته

كذلك نحو خمسة عشر ألف أحمدى غير المقابلات الأخرى التى جرت له هناك ثم وضع كذلك الحجر الأساسى لجامع جديد فى بلدة غونوا مونتغواس . كما افتتح حضرته دار التبليغ الجديدة فى بلدة كوماسى .

ونذكر هنا أن عدد الأحمديين البالغين فى غانا اليوم حسب إحصاء الحكومة يبلغ نحو مئة وأربعين ألف أحمدى ، وللجماعة الأحمدية بفضل الله تعالى فى غانا أربع مدارس ثانوية وأكثر من خمس عشرة مدرسة إبتدائية .

كذلك ألقى حضرة الخليفة عدة خطابات فى حفلات استقبالية أقامتها له الجماعة والحكومة . كما أن حضرته اجتمع برئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزراء وبلغهم رسالة الاسلام والاحمدية بصورة مباشرة . وقد اعترف جميع هؤلاء بخدمات الجماعة الاحمدية فى تلك البلاد فى حقل التعليم والتربية والثقافة .

وبعد قضاء تسعة أيام فى غانا سافر حضرته الى ساحل العاج لزيارة قصيرة استغرقت يومين زار خلالها مركز الجماعة هناك ، وتشرف الأحمديون بملاقاته ، كما اجتمع بنائب رئيس الدولة وبشره بدعوة الاسلام الصحيح .

ثم سافر أيده الله بتاريخ ٢٩ نيسان الى ليبيريا . وفى المطار ياركا استقبلته الجماعة الاحمدية ومندوب خاص عن رئيس الدولة الذى كان آنئذ منحرف الصحة

ومما يجدر ذكره أن لرئيس دولة ليبيريا المستر تبمان علاقات متينة مع الجماعة الأحمدية ؛ وقد حل حضرة الخليفة والوفد الذى يرافقه ضيوفاً على الرئيس تبمان وفى اليوم ذاته عاد حضرة الخليفة الرئيس الليبيرى فى بيته .

وفى اليوم التالى أقام الرئيس تبمان حفلة استقبال كبرى للخليفة اشترك فيها جميع الوزراء والحكام وسفراء الدول . ومما قاله الرئيس فى كلمة الترحيب :

« إن هذا من حسن حظنا أن نرى معنا اليوم الملك الروحي لهذا الزمن ، وان قدومه الى بلدنا موجب للفخر والاعتزاز لنا . ان إمام الجماعة الأحمدية

شخصية روحية عظيمة تحظى بقرب الله . فأنا أرحب به من أعماق قلبي في بلدنا »
ثم شكر حضرة الخليفة أيده الله تعالى للرئيس تبمان حفاوته وإكرامه .

وبعد قضاء اربعة ايام في ليبيريا توجه حضرته الى غامبيا فنزل في مطار باتهرست حيث استقبلته الجماعة الاحمدية هناك وبعض رجال الحكومة ومعهم الحاكم العام السابق لغامبيا السيد ف . م سنغاته الاحمدي.

وفي غامبيا اجتمع حضرته برئيس الدولة والوزراء ، وبحث أثناء وجوده امكانيات توسيع نطاق التبشير واقامة المستشفيات الخيرية . وقد ارسى وهو في غامبيا الحجر الاساسي لمدرسة ثانوية للجماعة الاحمدية . وبعد قضاء اربعة ايام في غامبيا غادرها الى سيراليون .

وفي مطار لنجي هبطت طائرته حيث اجتمع لاستقباله المئات من الاحمديين والشخصيات الاخرى ، ومن ثم انتقل الى مقره في مدينة فريتون العاصمة وهنا كان في انتظاره الوف من الناس ووقف الطلاب الاحمديون على جانبي الطريق لاستقبال ورؤية إمامهم الغالي . وقد أذيع وصف متواصل بالراديو لتحركاته من المطار حتى مقره في العاصمة كما وعرض هذا المشهد على شاشة التلفزيون ومن على جانبي الطريق حيث مرت سيارة الامام كان المشاهدون يهتفون هتافات ترحيب وينشدون : يا رب بارك خليفتنا . . يا رب يا مولى الورى . . بارك أمير المؤمنين .

وفي اليوم التالي اجتمع حضرته بالحاكم العام لسيرليون وفي كلمة الترحيب قال الحاكم العام : إنني متفائل جداً من تشريفكم لهذا البلد وأرى فيه بشائر رحمة وطالع حسن . ولقد عرض عليه حضرة الخليفة رسالة الاسلام وفي المناسبة هذه أهداه وكيل التبشير القرآن الكريم مع الترجمة الانجليزية . وقد أقيمت لحضرته في سيرليون عدة حفلات تكريمية من قبل الحكومة والجمعيات والهيئات المختلفة وقد أعربت السلطات وخاصة رئيس الحكومة ورئيس المؤتمر الاسلامي هناك

عن شكرهم للخدمات التي تقدمها الجماعة الاحمدية والجهود التي تبذلها في مجال التعليم والتربية . وفي أثناء وجوده في سيراليون افتتح حضرته مسجداً جديداً قرب العاصمة فريتاون كذلك أرسى بيده الحجر الاساسي لجامع كبير في مدينة (بو) التي تعتبر مركز المنطقة الجنوبية وهنا زار أيضاً المدارس الثانوية للجماعة حيث وزع بنفسه بعض الجوائز للطلاب الفائزين .

وفي ١٢ أيار أقام رئيس الدولة حفلة عظيمة تكريماً لحضرته اشترك فيها الوزراء والحكام وكبار موظفي الدولة وكبار الشخصيات والسفراء ومندوبي الكنائس المسيحية .

وبعد تسعة أيام قضاها في زيارة سيراليون سافر حضرته ومن معه الى لندن وبذلك أتم جولته المباركة الى بلدان افريقيا الغربية .

ومما يجب ذكره أن حضرة الخليفة كان يعقد مؤتمراً صحفياً في كل بلد زارها وكان يجيب على اسئلة الصحفيين بصورة مقنعة ومرضية .

كما اعطى حضرته الفرصة لكل من رغب في ملاقاته بصورة شخصية . وخلال ما بلغنا كان حضرته مشغولا جداً اثناء هذه الجولة وكان يبقى حتى ساعات متاخرة من الليل منهمكاً في الاجتماعات والمقابلات والقاء الخطابات والتعليمات والارشادات للمبشرين والجماعات والاطلاع على العديد من الرسائل التي كانت تنهال عليه من كل بلد في العالم والرد عليها الى حد انه لم يكن ينام اكثر من ساعتين أو ثلاث في تلك الايام .

ولقد الهمه الله وهو في غامبيا بان يقيم مؤسسة خيرية تحمل إسم « نصرت جهان » (زوج المسيح الموعود عليه السلام) وأن يطلب الى الجماعة بأن تتبرع لها مبلغ مئة الف جنيه استرليني في الوقت الحاضر. وهذه المؤسسة يكون الغرض منها إنشاء المدارس والمستشفيات لخدمة أهالي بلدان افريقيا الغربية المتخلفين . وبفضل

الله قدمت الجماعة الاحمدية فى لندن والباكستان فقط نحو تسعين الف جنيه والامل وطيد بأن التبرعات تتجاوز الحد المطلوب ذلك أن أبناء هذه الجماعة اعتادوا على بذل أموالهم وأنفسهم فى كل مشروع يقوم من أجل نشر الاسلام وعزته ورفع لواء خاتم الانبياء محمد المصطفى ﷺ اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه اجمعين وايد بنصرك المبين امام الزمان خليفة المسيح الثالث آمين ثم آمين .

* البقيــة من صفحــه ٣٠ *

إن أى كاتب يستطيع قلب الحقائق فيصنع من الحبة قبة او من القبة حبة، فإذا أراد أن يمسخ عملاقاً أو يشوه عظيماً ويحقره احتاج من الترقيع والتمويه ومن التدليس والتغليظ ومن الخب والمكر ومن الكذب والبهتان الى مثل ما يحتاج إليه الزنديق والدهرى والمعطل فى إقامة البرهانات على صحة مذهب عرف الناس جميعا أنه فاسد بالضرورة إذ كان معلوماً من الدين بالضرورة أنه فاسد، ولا عجب... فعزة الأذلاء هى الكذب البازل، وقوة الضعفاء هى الكذب المكابر وفضيلة الكذابين هى الإستمرار فى الكذب .

والكاتب عندما يكتب لا يكتب لنفسه إلا إذا أراد الاحتفاظ بما كتب . أما إذا أراد أن يكتب للناس فعليه واجبات كثيرة أخلاقية واجتماعية و إنسانية ؛ فلا يشتم أو يسئ لأحد مطلقاً ، وأن يراعى شعور الآخرين واحساساتهم خاصة إذا كان من رعايا دولة ديموقراطية تؤمن بالحرية والعدل والمساواة فى الحقوق وتؤمن بالله تعالى وبحرية التعبد وحفظ الأماكن المقدسة ، وعليه أن يدرك جيداً أن الدين لله الواحد القهار ، وأنه لا إكراه فى الدين . وشئ هام جداً وهو التأدب مع حضرة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه ؟

من أخبار الجماعة

حضرة الخليفة في أسبانيا

قرار بتسليم مسجد للجماعة الأحمدية

عند رجوع حضرة الخليفة أيده تعالى من جولته فى أفريقيا الغربية عرج حضرته على أسبانيا حيث زار معالمها الاسلامية التاريخية كقرطبة وغرناطة وطليطلة .

وبفضل الله وتوفيقه قررت الحكومة الأسبانية مؤخراً تسليم الجماعة الاحمدية مسجداً وبيتاً ملحقاً به وذلك من المساجد الاسلامية القديمة فى طليطلة .

وفى أسبانيا اليوم جماعة أحمدية يرعاها المبشر الاسلامى الاحمدى الاستاذ كرم إلهي ظفر وقد دخل على يده بعض الاسبانيين مرة ثانية فى الاسلام .

عودة المبشر ورئيس الجماعة من لندن

عاد الى الكبابير فى بداية الشهر الماضى حضرة المبشر مولانا بشير الدين عبيد الله ورئيس الجماعة الاحمدية فى الكبابير السيد محمد صالح عودة بعد اجتماعهما بحضرة إمام الجماعة الاحمدية مولانا ناصر احمد ايده الله تعالى وهو فى طريقه من أفريقيا الغربية الى المركز العام (ربوة) . وقد كانت بحمد الله زيارة موفقة ومباركة .

هذا وقد حملهما حضرة أمير المؤمنين رسالة هامة للجماعة الأحمدية فى الكبابير متوخياً منها على اختلاف هيئاتها وتنظيماتها التيقظ والقيام بأعباء الدعوة الملقاة على عاتقهم . وقد تكرم حضرته باعطاء المبشر عمامته الطاهرة وكذلك السيد محمد صالح خاتماً فضياً منقوشاً عليه آية ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ وسروالا له وقميصاً . كما أهدى حضرته كتابين لمكتبة الجماعة فى الكبابير موقعين بيده الكريمة ونشكر حضرته على هذا العطاء والانعام شكراً جزيلاً .

رحلة تبشيرية الى القدس ورام الله

قام المبشر الاسلامى الاحمدى يرافقه كل من السيد أسعد سعيد عوده والسيد عبد الله أسعد عوده السكرتير العام للجماعة الاسلامية الاحمدية فى الكبابير برحلة تبشيرية الى القدس ورام الله . وقد اجتمعوا الى شخصيات دينية وعلمية حيث عرفهم حضرة المبشر على دعوة المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام . كما أهداهم كتباً قيمة فى هذا الشأن ؟

حفيدان لحضرة المبشر

لقد أنعم الله تعالى على حضرة المبشر مولانا بشير الدين عبيد الله بولادة حفيدين له لولديه منير الدين ونصير الدين فى يوم واحد . حفظهما الله وجعلهما من أبناء السعادة ومبروك لوالديهما وجديهما ؟

نبأ محلي

انتخاب هيئة ادارية للجنة اماء الله

تم فى الكبابير إنتخاب هيئة إدارية لمجلس النساء المعروف بلجنة إماء الله . هذا وقد باشرت الهيئة وهى الأولى فى الكبابير أعمالها وهى تبدى نشاطاً منقطع النظير فى جميع المجالات وخاصة فى جمع التبرعات للتحريك الجديد .